

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[133] وفي حديث آخر عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنَّهُ قال : "إِنَّ

الْعَظَمَ النَّاسِ مَنَزَلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْشَاهُمْ فِي

أَرْضِهِ بِالنَّصِيحَةِ لِخَلْقِهِ" (1). وفي رواية أخرى وردت عن رسول الله (صلى الله

عليه وآله) أيضاً ذكر فيها المعيار لحبِّ الخير للناس وأنَّهُ أن يرى منافع الآخرين كمنافع

نفسه ويدافع عنها كما يدافع عن منفعه حيث قال "لَا يَنْصَحُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ إِخَاهُ

كَنْصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ" (2). ويقول الراغب في كتابه (مفردات القرآن) : النصح، تحرِّي

فعل أو قول فيه صلاح صاحبه، وهو من قولهم نصحت له الودَّ، أي أخلصته، وناصح العسل أي

خالصه أو من قولهم : نصحت الجلد خطته، والناصح يقال للخياط. (لأنَّهُ يصلح القماش ويخيطه)

وبما أنَّ الشخص الخيِّر يسعى إلى اصلاح عمل الآخرين من موقع الاخلاص والخلوص استعملت في

حقِّه هذه المفردة، وأساساً فإنَّ كلَّ شيء خالص من الشوائب سواءً في الأمور المادية أو

المعنوية، في الكلام أو العمل، يقال له : ناصح. وعلى هذا الأساس فعندما يرد بحث النصيحة

في أجواء البحوث الأخلاقية فإنَّ المقصود منه ترك أيَّ شكل من أشكال الحسد والحقد والبخل

والخيانة. - 1. أصول الكافي، ص 28، ح 4 و 5. 2. المصدر السابق.